الخليج في زمن الحرب .. حياة يومية تخفي أزمات متفاقمة



لكن الصحيفة وضعت هذه الصورة في إطار مشهد مزيف يخفي وراءه اضطرابات أمنية واقتصادية جمة، فخلف الازدحام المروري في دبي، والأسواق المزدحمة في الكويت، وحركة المطاعم في البحرين تتراكم الأزمات والمشاكل من أصغر سلوك يومي إلى أضخم القطاعات ما قد يغيّر نموذج التنمية السائد في هذه الدول.

الصحيفة أوضحت أمثلة عدة تظهر حقيقة تلك المخاوف والإجراءات المتخذة تفاديا للخطر القائم، منها على سبيل المثال، لافتات "الاحتماء في المكان" المعلقة داخل حضانات بعض المدن ولا سيما في دبي، والمطاعم والفنادق والمعالم السياحية التي أغلقت، والعلامات التجارية البديلة التي احتلت المتاجر نتيجة اضطراب الإمدادات.

من هنا، فإن محاولة خليجية بدأت تتكشّف لتأمين بدائل لطرق التجارة كي لا تتأثر بالمضائق المغلقة والمرافق المعطلة، لكن أيا منها لا يبدو بمأمن من أي هجوم أو خطر تجدد الحرب ما يعني استنزافا ماليا جديدا واستثمارات فاشلة لم تعد باستطاعات الحكومات الخليجية تحملها، خصوصا وأن تكلفة إعادة الإعمار حتى الآن لا تقل عن 200 مليار دولار بحسب شركة "أليانز تريد"، هذا فضلا عن انخفاض إيرادات الدول بشكل لافت إلى ما يقارب ال 50% في بعضها ما أدى إلى تسجيل عجوزات في موازناتها.

لم تعد الحياة اليومية تسير بشكلها المعتاد في منطقة الخليج برمتها، بل إن الطبيعي بات مرتبطا بالهجمات المستمرة وإطلاق صافرات الإنذار وتعطل المنشآت وتراجع الاستثمارات، حتى انكشفت هشاشتها وفقدت ثقتها وها هي اليوم ترزح تحت وطأة نموذج تنموي متآكل وبحث متواصل عن أنظمة دفاعية تحمي ما تبقى من هيكلها.